

٥١. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قالوا وجدنا لها عابدين فجعلهم جذاذا الا كبيراً لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتيات قالوا على اعين الناس لعلهم يشهدون - [00:00:02](#)

بالهتنا يا ابراهيم فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم قالوا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم - [00:02:17](#)

ونجيناه ولو ووهبنا له وكلنا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعلا الزكاة وكانوا لنا عابدين شره وعبرة يرينا الله تعالى انه اعطى ابراهيم رشده وهده. لوجه الصلاح من قبل موسى وعيسى - [00:03:44](#)

وكان عالما به حينما قال لابييه وقومه تلك القصة الاتية. والمراد ان ابراهيم عليه السلام قد اوتي رشده وكان موضع رضا الله وهو يناقش قومه ويحاججهم وما دام ابراهيم كذا فتأسى به وترسم خطاه. اذ قال ابراهيم لابييه وقومه ما هذه التماثيل - [00:04:56](#)

التي انتم لها عاكفون وهو تجاهل من ابراهيم لاصنامهم وتغابن ليحقر الهتهم ويصغر من شأنهم مع علمه بتعظيمهم ياهـ واجلاهم لها. كما تقول اذا ذكر امامك رجل من الناس بلسان المستخف. المنكر - [00:05:24](#)

لان يكون هناك رجل له ذلك الاسم. ومن ومن ذلك الرجل؟ فكان جوابهم عن ذلك ان قالوا وجدنا اباة فانا لها عابدين. فكل ما عنده من حجة لعبادة اولئك الاصنام او وجدوا اباة هم عابدين لها - [00:05:48](#)

وما دام ذلك عمل الاباء والاجداد فكيف نحيد عنه؟ وهي شبهة اعداء الرسل جميعهم وتكتأتهم في صد الناس عن الحق تكاد تكاد تصد وتكاد تصد الناس عنه في صد الناس عن الحق - [00:06:09](#)

وابعادهم عن الرشـد عمدوا الى العقول فعطلوها والى الاسماع فاصموها. والى الابصار فاعموها اعتمادا على عقل الاباء والاجداد تعويلا على سمع السابقين والمتقدمين. وكأن الله تعالى خلق لهم هذه الاسماع والابصار. ووهبهم - [00:06:32](#)

العقول ليعطلوها عن وظائفها. ويحولوا بينها وبين اداء واجبها. وما دروا ان الله تعالى يمتن بهذه النعم ويذكرنا بتلك المواهب لنشكره عليها باعمالها. ولا نكفره فيها بتعطيل واهمالها والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون - [00:06:56](#)

وحسبنا ان اهل النار يقولون وهم يصطلحون فيها لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير وان الله تعالى يقول في صفات اهل جهنم الذين خلقوا لها وخلقت لهم. وبها تستطيع ان تعرفهم في - [00:07:28](#)

الحياة ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم اضل. اولئك هم الغافلون - [00:07:54](#)

نعم ان هذه السنة سنة التقليد هي سنة اعداء الرسل جميعهم. وعادتهم في التخلص من دعوة الحق اعمدوا الى الاباء فيتمسحوا بهم. ويلجأوا الى السابقين فيستمسكوا بطريقهم. وان كان السابقون ليسوا من العقل - [00:08:15](#)

في قليل ولا كثير. وليسوا من العلم في نقيير او قطمير. واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع اهـ الفينا عليه اباةنا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون. ونظيره قول الله تعالى في - [00:08:35](#)

سورة المائدة واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباةنا. اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون ولله در الزمقشري اذ يقول - [00:08:55](#)

ما اقبح التقليد والقول المتقبل بغير برهان. وما اعظم كيد الشيطان للمقلدين حين استدرجهم الى ان قلدوا اباؤهم في عبادة التماثيل. وعثروا لها جباههم وهم معتقدون انهم على شيء وجادون في نصره مذهبهم. ومجادلون لاهل الحق عن باطلهم - [00:09:14](#)

وكفى اهل التقليد سبة ان عبدة الاصنام منهم. فلا عجب ان لم يقم نبي الله ابراهيم عليه السلام هذه الشبهة وزنا ولم يعمل لها حسابا، بل قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين. لان - [00:09:39](#)

انكم لا تعتمدون على دليل بل على هدى متبع وشيطان مطاع ثانيا قد عجب قوم ابراهيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:09:59](#)

وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين الله جل وعلا من على الانسان بان اعطاه العقل والسمع والبصر ثم نصب له ايات بينات يشاهدها امامه فوقه وعن يمينه وعن شماله - [00:10:23](#)

تدله على وجوب عبادة الله وانما يفعله الذين احذروا عقولهم وابكارهم والنظر في ايات الله جل وعلا انهم ليسوا على شيء وانهم ضلوا السبيل بلا دليل ولا شيء يتمسكون به - [00:10:50](#)

اما التقليد التقليد مأخوذ من القلادة كان الانسان يضع في رقبتة حبلًا ويمسكه غيره يقوده ربما القاه في حفرة والقاه في ظلال معناه انه تعطيل لكل ما وهب للانسان من النظر - [00:11:20](#)

ومن الفكر ومن الاعتبار ولهذا المقلد لا حجة له وليس هو من لو النظرها هو الفكر او العقول وهذه حجة المشركين كلهم عشق ام ابراهيم فقط كلهم يقولون وجدنا اباؤنا على امة يعني على دين على دين وملة - [00:11:53](#)

وهذا الدين هو عبادة الاصنام او عبادة التماثيل لان التماثيل قد تكون ان انصاب ينصبونها او شيء يتخذونه من مخلوقات الله جل وعلا من شجر او حجر او مكان او قبر او غير ذلك كلها تسمى تماثيل - [00:12:26](#)

اما الصنم فهو الذي يصور على صورة انسان او صورة حيوان هذا الذي ذكره اهل اللغة الفرق بين الوثن والصنم وقد يطلق احدهما على الاخر كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:13:00](#)

اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد القبور تسمى او ثان اذا عوجدت والمقصود ان هؤلاء كغيرهم قوم نوح وقوم آ هود وقوم صالح وكذلك الذين بينهم لا يعلمهم الا الله ابد الشياطين بالواقع - [00:13:23](#)

وليست هذه الانصاب التي يتخذونها الشيطان هو الذي صدهم عن ذلك يعني عن الهدى عن عبادة الله وعن اجابة الرسل والا كيف مثلا يحتجون باتباع قوم ضالين ويصدون عما جاءت به الرسل من البينات الواضحة - [00:13:50](#)

والادلة الجلية التي من نظر فيها جزمة جزما بلا تردد ان الحق في خلاف ما عليه هؤلاء وانهم على باطل وكل ذلك يدلنا على ان الذي عطل فكرة ونظر وعطل الادلة التي نصبها الله جل وعلا لعباده من خلق السماوات والارض - [00:14:21](#)

والاحياء والاماتة والتصرف في الكون من السحاب والمطر والنبات وغير ذلك لان الانسان اذا نظر لهذه فاذا هي ليس ليست بقدرة مخلوق لا يمكن ولا يمكن ان تكون جاءت صدفة - [00:14:57](#)

لابد ان لها مدبر بصير قدير هادم محيط بكل شيء في عبد هذا المدبر لها والخالق لها فهو الذي خلق العقلاء لعبادته اما دي انصرفوا عن هذا وانحرفوا فلا حجة لهم ولا دليل - [00:15:21](#)

وهم غير معذورين اللوم عليهم والحجة قائمة عليه هذا لو لم تأتي الرسل فكيف اذا جاءت الرسل ايضا تؤيد هذا وتبين ذلك له اصبحت الحجة قائمة ولا حجة لمن خالفهم - [00:15:48](#)

الا طاعة الشيطان فقط وهم يعلمون ان الذي يصنعونه بايديهم ان حجر يعني بنا يبنون ان هذا ليس له تصرف وليس له وليس فيه نفع ولا ضرر بل ذره اقرب من نفعه - [00:16:18](#)

تعلمون ذلك قطعا ولكن ما الذي جعلهم يتجهون بعبادتهم اليها العبادة معناها انهم اقرؤا بالله جل وعلا وانه هو الخالق لكل شيء ولكن قالوا نجعل بيننا وبين ربنا وسائط نستشفع بها - [00:16:49](#)

وتتقرب بها اليه وهل هذا عليه دليل لا دليل عليه الا انهم قالوا وجدنا ابانا هكذا كما قالوا لابراهيم فسألهم هذه التماثيل التي تعبدون

ما الذي دعاكم الى ذلك اه عندهم حجة وجدنا ابائنا كذلك يفعلون. هم واباؤهم لا دليل عليه - [00:17:20](#)

والدليل على خلاف هذا. ومع ذلك يصرون على هذا الشيء مع انهم يعرفون قطعاً انهم هم الذين صنعوها بايديهم فكيف العاقل يصنع طين يا ابني صينا في يدها او حجرا يكسره - [00:17:52](#)

ويجعله على صفة معينة ثم يعبدده ويقول ان هذا ينفع. ينفعك او كيف مثلاً يذهب الى انسان مثله غير انه مات وقبر واصبح ليس له اي تصرف ثم يدعوه ويسأله النبع والدفع - [00:18:18](#)

ان ينفعه ويدفع عنه الذر والمؤذيات وان يقول يزعم انه يتوسط له عند الله اين الدليل واذا لم يكن له دليل فهو ضال ضلال بين امام مقام الحقل في مثل هذا - [00:18:51](#)

قبل ما جاءت به الرسل من الادلة الواضحة فهم لا يلتفتون اليها ولا يرون اللعنة انهم وجدوا اباؤهم هكذا وهكذا تتابعت الامم على هذا من اولها الى اخرها واذا جمعوا يوم القيامة - [00:19:17](#)

جمعهم الله جل وعلا يسألهم عن هذه فيكون هذا هو الجواب وجدنا اباؤنا كذلك يفعلون فيقال لهم ادخلوا جهنم تبع الامم السابقة فانكم ليس عندكم من لا انكم اطعتم الشيطان - [00:19:45](#)

ولهذا يلعن بعضهم بعض الامم المتأخرة تلعن المتقدمة لانهم يقولون هم قدوتنا اقتدينا بهم اللهم اتهم ضعفين من العذاب ولكن الله جل وعلا يقول لكل منكم ضعفاً لكل ضعف من العذاب - [00:20:10](#)

لماذا صددتم عما جاءتكم به رسل الله من الامور التي اوضح من الشمس ثم ما يكفي هذا بل يقرنون مع الشياطين التي اتبعوها في الواقع فمن اشد العذاب واعظمه عذاب النفس - [00:20:35](#)

ويكون الانسان مثل يرى ان الذي هو سبب في عذابه قرينا له ومع هذا عذاب غير عذاب البدن. عذاب الجسم ولهذا الشر كله يجمع في النار. نسأل الله العافية كل الشر - [00:21:09](#)

يجمع في جهنم يركن فيها والمعنى يجمع على الكفرة لان جهنم هي من عذابهم هذا الذي قابلت قريش به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قال لهم ان اباؤكم ليسوا على شيء - [00:21:31](#)

فهم ظالون قالوا سب ابائنا وشاتمهم كان هذا عندهم هو السب والشتيم لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاباً ولا لعانا ولا طعانا ولكنهم ولكنه يدعو الى عبادة الله وحده - [00:21:57](#)

كان هذا الشاب من العبر حتى عمه الذي كان يحوطه ويحميه من اذية المشركين وان يتعدوا عليه يجري انه خالفهم وجاءهم بدين من عند الله جل وعلا الذي هو دين ابراهيم - [00:22:19](#)

اشد المعادة فكان يدافع عنه لما حضرته الوفاة يعني علامات الوفاة والا اذا الانسان وصل الى حد يئس منه يئس من الحياة فلا فائدة في كونه يرجع او يتوب او - [00:22:44](#)

ولكن علامات الموت تعرف قبل نزولي والحياة مستقرة للانسان جاءه عنده قرناء السوء عنده من رؤساء الكفرة به فقال له يا عم قل لا اله الا الله وهم يعرفون معنى لا اله الا الله - [00:23:07](#)

انها ابطال للشرك وجعل العبادة لله وحده فقط لا اله يعني في الارض وفي غيرها بحق والاله بالحق هو الله الذي يجب ان يعبد وحده قال له قل هذه الكلمة احاج بها لك عند الله - [00:23:33](#)

وهم يعلمون يعرفون الله انه هو الذي خلقهم وهو الذي خلق غيره قال له قرناء السوء ترى ابو عن ملة عبد المطلب هاي ملة عبد المطلب ملة عبد المطلب يعني انهم يعظمون اباؤهم وهي عبادة الحجارة - [00:23:56](#)

انهم يعبدون الحجارة آآ رد عليه هذا واخر ما قال لها هو على ملة عبد المطلب ومات على ذلك هل هذا مثلاً يعني له دليل ولهم السند يستند اليه الا تعظيم الاباء فقط بل هو مضر تعظيم الاباء - [00:24:18](#)

يعني تعظيم الكبراء والذين يقتدى بهم اذا كانوا على غير هدى ولهذا سمى العلماء هذا طاغوت من طاغيت الارض التي تعبد من دون الله فكل من اتبع معبودا او متبوعا - [00:24:40](#)

او مطاعا على غير دليل وعلى غير هدى فقد عبد الطاغوت وعبادة الطاغوت كل ما عبد من دون الله كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت اذا كان غير عاقل فان كان عاقلا - [00:25:04](#)

فان كان رضي بهذا فهو من رؤساء الطواغيت اما اذا كان ميت او ليس عنده في ذلك علم فهو مثل ما ذكر الله جل وعلا عن الملائكة اذا جمع الاولين والآخرين - [00:25:25](#)

يقول جل وعلا للملائكة الذين كانوا يعبدونهم لان الملائكة حتى عبت بنو ادم عبدوا كل شيء ابدوا النجوم والشمس والقمر وعبدوا الحجارة وعبد الشجر تعبد الملائكة وعبد الجن والحقيقة كلها عبادة الشيطان - [00:25:44](#)

فالمقصود ان الله يسألهم يسأل الملائكة يقول اهؤلاء كانوا اياكم يعبدون يتبرأون يقول سبحانه انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يعني الشياطين اكثرهم مؤمنون فهنا هناك يعني تتبين الامور تتحقق الحقائق ويصبح كل - [00:26:07](#)

عبد يلعن معبوده فان كان معبوده هكذا مثله لعنه. كل واحد يلعن الثاني كما قال امام الحنفاء ابراهيم ويوم القيامة يلعن بعضكم بعضا ويكفر بعضكم ببعض ولكن ما ينفع هذا - [00:26:33](#)

لانهم جعلوا هذه الافعال وبدون دليل فلماذا لا حجة لهم وعلى هذا يكون المشرك اذا كان مشركا ومات على شركه يكون في النار سواء جاءه رسول او لم يأتيه لماذا - [00:26:56](#)

ولانه لا دليل له اصلا لهذا والادلة الخلقية المشاهدة على خلاف ذلك حتى في نفسه خلاف ذلك تدل على خلاف ذلك لهذا قال في هذا اتينا ابراهيم رشده يعني من الصيغة ديال - [00:27:22](#)

هو النظر بالادلة استعمال العقل في هذا فيجب ولهذا قال وفي انفسكم يعني ادلة وفي انفسكم افلا تبصرون يعني لو فكر الانسان في نفسه من اين اتى الانسان؟ وش ما اصله - [00:27:47](#)

اصله ماء مهين قطرة ماء فكيف الماء هذا الذي صار عظام ولحم وصغى فيه تصرون فيه عقل وفيه سمع وفيه يدين وله رجلين وهذا من اين هو له تصرف بهذا - [00:28:09](#)

قول ابيه او امه كلا لعلم ان هذا كله فعل الله جل وعلا وهذا يدعوه الى ان يعبد ربه لان النفع والضرب بيده والذي يعبد شيئا لا ينفع ولا يضر - [00:28:32](#)

هو خاسر والظالم ولا حجة له في ذلك وهذه صفة المخلوقين كلهم انهم لا ينفعون ولا يضررون اذا هذه يعني التي يقولوها هو رجوع عن اه الجواب في الحقيقة واعتراف بانهم لا دليل له - [00:28:55](#)

قال وجدنا اباونا هكذا يفعلون. اباؤكم لهم دليل ليس لهم دليل ولا لهم متمسك بل اهدروا عقولهم وانظروهم والنظر فيما حولهم من آيات الله جل وعلا ولهذا استحقوا جهنم يستحقوا النار - [00:29:20](#)

انا وهناك يعترفون ويقول بعضهم لبعض انهم ظلوا لما هذا لما ذكر الله جل وعلا ايضا في قصة ابراهيم انهم يقولون وهم في النار مع معبوداتهم يخاطبونها يكون تالله لقد كنا في ضلال مبين - [00:29:43](#)

بداعي انهم يقسمون وانت الله لان تالله قسم الظلال هذا واضح ما يحتاج الى قسم والله لقد كنا في ضلال مبين اذ نسويكم رب العالمين يسوون معبوداتهم. وهل سواهم رب العالمين في الفعل - [00:30:12](#)

ليس لهم خلق ليس لهم اشتراك في المخلوقات حتى يكون المسوين لرب العالمين. ولكن سووهم في العبادة فقط في الذل والخضوع لرب العالمين. يستحق بذلك الظلال وهذا عام في كل من عبد - [00:30:33](#)

من المخلوقات فإذا لم تكن العبادة خالصة لرب العباد العابد وين مأقود جهنم ولا حجة له ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اصحابه يوما يخطب فيهم فقام رجل من الناس - [00:30:57](#)

لا يعرف ابو قال يا رسول الله اين ابي فقال ابوك في النار فتغير وجه الرجل قال تعال ثم قال له اذهب اي قبر مشرك مررت به وقل اني رسول رسول الله اليك ابشر بالنار - [00:31:26](#)

فكان الرجل يقول لقد كلفت شططا لان هذه رسالة حملها حمله صلى الله عليه وسلم اياها يجب ان يقوم بها ولا يجوز ان يكذب

وسبب ذلك سؤاله عن شيء لا يجوز السؤال عنه - 00:31:50

فالمقصود يعني ان هذا دليل على ان المشرك ان وسئل صلى الله عليه وسلم انا ناس معينين من قريش ومن غيرهم ماتوا في

الجاهلية قبل انبعثه قبل ان يبعث صلوات الله وسلامه عليه - 00:32:12

وقال هم في النار لانهم ابد الاصنام مع عبادتهم لله ومثل ذلك كما في الصحيحين اطلعت في النار اذا رأيت عمرو بن لحي الخزاعي

فيها يجر اصبه لانه اول من غير دين ابراهيم - 00:32:33

يعني دين اسماعيل الذي بعث الى العرب وهو الذي جاء بالاصنام وفرقها بين تعبد وكان رئيسا له هو الذي يقودهم في الحج وفي

غيرهم اخبر عنه انه في جهنم اه كذلك غيره - 00:33:01

عائشة رضي الله عنها اين عبدالله بن جدعان والله ابن الجدعان كان من الكرماء المعروفين كان اعتق الف عتيق وكان يقول لي من

جلب ضيفا فهو حر يعني اذا جاء بضيف يضيفه ويطعمه - 00:33:26

يقول انت حر عنده اموال وعنده كرم وعنده ولكنه مات في الجاهلية قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقالت له اين هو قال هو

في النار لانه ما قال يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين - 00:33:53

يعني انه ما عبد الله جل وعلا وحده والا كانوا يعبدون الله كانوا يطوفون بالبيت وكانوا يتصدقون وكانوا يكرمون كانوا يحملون الكل

ويعملون اعمالا كثيرة حتى جاء انهم كانوا يصومون يوم عاشوراء - 00:34:14

ومع ذلك الذين ماتوا على الشرك هم في النار نسأل الله العافية لان الامر واضح وجلي ولكن يحتاج الى انه ينظر في عقله ويفكر ولهذا

وجد قوم من المشركين قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:37

فكروا بانفسهم وقالوا الناس ليسوا على شيء سواء المجتمعين او افراده كما في صحيح مسلم عن عمرو بن عبسة السلمي قال كنت

في الجاهلية ارى ان الناس ليسوا على شيء - 00:34:59

اني ليسوا على شيء ليسوا على دين لانهم يعبدون الشجر ويعبدون الحجر ويقتلنا الانسان بلا جريمة وقد يقتلون ابناءهم خوفا من

الفقر او خوفا من العار او غير ذلك يقول فكنت - 00:35:20

اتطفر الاخبار ومعنى تقفل الاخبار يعني ابحت عن خبر يمكن استدلل به على عبادة الله وحده واذهب الى موارد المياه واسأل ولا اجد

من يخبرني وفي يوم جاء ركب من قبل مكة - 00:35:40

فقلت لهم هل من خبر قالوا نعم رجل يخبر خبر السمع وهذا الذي يريده هو يقول فركبت على راحلتي وذهبت الى مكة فوجدت

الناس عليه جريا يتلطفت حتى دخلت علي - 00:36:04

فقلت ما انت قال انا نبي ما نبي وقال ارسلني الله في عبادته وحده وكسر الاصنام وصلة الارحام. فقلت هل معك على هذا احد قال

معي حر حر وعبد يعني رجلين فقط - 00:36:26

حر وعبد معه يومئذ ابو بكر وبلال فقط وبلال ابي بكر انه شراه من من يعذبه واعتقه صار معه فقلت اني متبعك قال لا تستطيع الا

تري ما انا في - 00:36:48

ولكن اذهب الى اهلك واعبد ربك حتى تسمع بي قد خرجت ولما سمعت انه خرج الى المدينة اليه فقلت اتعرفني؟ قال نعم. انت الذي

اتيئني الى اخر الحديث هذا فكر في نفسه وعرف - 00:37:10

ان الناس انه في في ظلال وكل واحد يفكر يدرك هذا الشيء قديما وحديثا. فلماذا يعدلون عن ما اعطاهم الله جل وعلا من الابكار

والنظر والاعتبار بالدلة القائمة يؤخذون على هذا - 00:37:34

هذا ايضا دليل قائم في وجوب العذاب عليهم اذا لم يثنعوا ذلك الله جل وعلا يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل ذلك عنه مسنولا

استعملت سمعك وبصرك بما ينفع او انك قلت - 00:37:56

الناس على شيء وانا اتبعهم فهذه كلمة المشركين الناس ولى الناس كلهم يعملون كذا وكذا وانا اتبع الناس كما قال ابن مسعود لا تكن

امعة يعني تكون مع يقول انا مع الناس يجب ان تعتذر يجب ان تعترف وتعرف وستنظر وتبكر - 00:38:16

وتستعمل ما اعطاك الله جل وعلا من النعم والا تكون مستحقا لعذاب الله جل وعلا الله جل وعلا لم يكتفي بهذا فيما اعطى الانسان
ارسل الرسل انزل الكتب ولكن الرسل جاءت بالشرائع - [00:38:41](#)

الامر والنهي مع وجوب عبادته تعالى جل وعلا ان العبادة اذا سربت الى غيره يا دليل ولا برهانا يعتمد عليه فانه يكون من عباد
الشيطان الذي امره بهذا وسيتبرأ منه الشيطان - [00:39:04](#)

يوم القيامة ويقول انا دعوتك مجرد دعوة فاستجبت لي. فلا تلمني لم نفسك انت الملووم لماذا نتبع بلا دليل تكون حشرات عشرات
على هؤلاء الذين يتبعون المخلوقين او المخلوقات الى برهان ولا دليل - [00:39:29](#)

قال رحمه الله ثانيا وقد عجب قوم ابراهيم من صنيعه معهم. وحسبوا انه قال ما قال في الهتهم على وجه في المزاح والمداعبة لا
على سبيل الجد. فقالوا له اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين؟ فاراهم ان الامر جد لا - [00:39:55](#)

وان اولئك الاصنام لا تستحق ان تكون لكم اربابا. بل الذي يستحق ذلك ويستأهله رب السماوات الارض الذي خلقها على غير مثال
سابق. او فطر الاصنام التي تعبدونها. وانا شاهد على ذلك بالحجة - [00:40:15](#)

البرهان لاني لست مثلكم. فاقول ما لا اقدر على اثباته ثم لم يكتف نبي الله ابراهيم بانكاره على قومه عبادة الاصنام. وتضليلهم في
ذلك العمل هم وسلفهم. بل اتبع القول بالعمل فاقسم ليكيدين - [00:40:35](#)

ان اصنامه بعد ان يتركوها. فاخذ يجدهم صنما بعد صنم حتى صارت قطعاً صغيرة. عدا صنمهم كبير تركه بدون جذب علمهم اليه
يرجعون في حل ذلك الاشكال ومعرفة المعتدي على جيرانه من الاصنام - [00:40:55](#)

او علمهم يرجعون اليه فيسألوه لماذا تتحمل الاهانة للاصنام وانت مطرق ساكت لماذا لا تذود عنهم ذلك الاذى الذي حل بهم. ولعل ذلك
المنطق يقودهم الى ولعل ذلك المنطق يقودهم الى معرفة الله الحق. ويقولون في انفسهما بالناس نعبد الهة لا تدفع الشر عن انفسها. واذا
كانت - [00:41:15](#)

من العجز الى ذلك الحد فكيف تدفع الشر عن عابديها؟ وما قيمة اله بلغ من العجز الى ذلك الحد المزري ام لهم الهة تمنعهم من دوننا؟
لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون. قال - [00:41:43](#)

فيما بينهم من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين. لان الهتهم بينونه بايديهم ويعبدونه تحطيمها سهل اخذ الفأس وكسرها ولكن الكبير
منها وعلق الفس في رقبتهم حتى يكون حجة عليهم - [00:42:03](#)

فلما قالوا منفعة لهذا قال فعلوا هذا هذا الكبير اسألوهم يريد ان في ذلك اقامة الحجة عليه. كيف يسلم كيف اذا انتم تعبدون شيئا لا
ينفع ولا يضر ولا يدفع عن نفسه - [00:42:31](#)

ولهذا قامت عليهم الحجة واعترفوا اولا تركوا انهم ظالمون لانهم وضعوا العبادة في غير موضعها ولكن نكسوا على رؤوسهم مرة
اخرى وتركوا العقل الاعتبار قالوا انت تعلم ان هذا ما ينطقون طيب اذا كانوا ما ينطقون ولا يتكلمون ويردون جوابا ولا ينفعون ولا
يدفعون عن انفسهم - [00:42:50](#)

لماذا يعبدون المعبود يجب ان يكون نافعا ضار والا تكون عبادته اه قامت عليهم الحجة ولهذا قال في موضع من اه كما في سورة
الصافات تعبدون ما تعملون يعني تعملون وتعبدونه - [00:43:21](#)

هذا يعني يصدر من العاقل يصنع شيئا بيده ثم يعبد اه ما في احد تلهونا ولهذا اعترفوا يعترفون بجهنم انهم لا ليس عندهم عقل. لو
كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير - [00:43:48](#)

وليس معنى ذلك انهم سلبوا العقل نهائيا ولكن ما استعملوه ما استعملوا عقولهم وابصارهم وابكارا فكأنها ليست موجودة عندهم لانهم
لم يستعملونها. نعم قالوا فيما بينهم من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين. واخذوا يبحثون عنه ويلتمسونه في القوم - [00:44:09](#)

فقال قائلهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم. فامروا ان يؤتى به على مرأى من الناس يذكرهم يعني انه يسبهم عندهم يذكرهم
بالضلال كما قالوا باقالة قريش ايضا هذا الذي يذكر الهتهم يعني يسبها - [00:44:36](#)

الذكر هنا المقصود به المسبة عندهم ان يعظ على اصطلاحهم. نعم قال فامروا ان يؤتى به على مرأى من الناس علمهم يشهدون عليه

بما فعل. ويشهدون عقوبتنا له على ذلك - [00:45:01](#)

للاجريء ثم سألوهم انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم؟ قال متهمكما بهم. بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون. ليس التهمك هذا وقال لهم ذلك لاقامة الحجة عليهم يقول اذا كيف انتم مثل - [00:45:20](#)

يعبدون شيئا لا يخبركم يعني لا يرد عليكم جواب ولا ينفعكم. ولا يرد عن نفسه من اراده قصد ابراهيم قصدها هذا كبيرهم هذا فاسألوه من كانوا ينطقون هم يعرفون انه ما ينطقون - [00:45:43](#)

لهذا قد علمت ان هؤلاء دائما ما ينطقون طيب اذا كيف تعبدون طين؟ تعبدون طينا تبونونه انتم تصورونه ثم تعبدونه تعبدون شيئا لا ينفع ولا يضر ولا يصوم ولا يدفع عن نفسه - [00:46:05](#)

اين العقول؟ واين يعني تميزكم عن الحيوانات هذا وجود لهذا ومع ذلك اعترفوا بهذا ولكنهم اصرروا على عبادتهم لانهم اتبعوا اباؤهم الذين يعظمونهم فلما القمهم الحجر واخذ بمخائهم فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون. بسؤال - [00:46:26](#) وعدم سؤال الصنم الاكبر. او رجعوا الى انفسهم ليحاسبوها على عبادة اولئك الاصنام. التي بلغت من الضعف الى ذلك الحد الى ذلك الحد المخجل. فقالوا انكم انتم الظالمون لانفسكم بعبادتها. ثم - [00:46:58](#)

انتكسوا وانقلبوا راكبي رؤوسهم عن تلك الحالة. فاخذوا في المجادلة بالباطل او قلبوا على رؤوسهم خجلا او قلبوا على رؤوسهم خجلا من ابراهيم وانكسارا. قائلين له لقد علمت ما هؤلاء ينطقون. فلماذا تدعون الى سؤالهم - [00:47:18](#) وهل تريد بذلك السؤال شيئا وراء التهمك بالهتنا والزراية بمعبوداتنا؟ فلما علم نبي الله ابراهيم انهم لا يصيخون لحد انهم لا يصيخون لحجة ولا يناصعون لبرهان. قال لهم باسلوب المتضجر - [00:47:40](#)

ان لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون. افلا تعقلون قيمة الحجة ومكانة البرهان. ثالثا بعد بعد ان اقام نبي الله عليهم الحجة واخذ عليهم طرق الجدل والكلام. لجأوا الى الحديد والنار. فقالوا فيما - [00:48:00](#) ما بينهم حرقوه وانصروا التهمك ان كنتم فاعلين. والمراد ان كنتم تريدون نصر الاله نصرا مؤزبا ترى فقال الله للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين. وتلك سنة - [00:48:20](#)

والله مع الرسل اذا حزبهم الامر وبلغت بهم الشدة منتهاها. سنته معهم ان يجينهم النصر من عنده. فينجوا وبه المتقون ويخذل المستكبرون والمعاندون حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا - [00:48:40](#) جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين. فلا عجب ان ان ينجيه الله ومعه لوط الى بلاد الشام. ويهب له اسحاق ويعقوب ويجعلهم كلهم صالحين. ويجعلهم ائمة يهدون - [00:49:00](#)

الى الحق بامر الله ويوحى اليهم بفعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة ويكونون لله تعالى عابدين وعند حدوده واقفين هذه لو اعتبروا لكفت في وجوب رجوعهم واقلاهم عن الشرك هذه القضية - [00:49:20](#) لانهم بقوا سنة يجمعون الحطب او اكثر التجمع حطب كثير جدا فأججوا ما ما يستطيعون ان يقربوها حتى يلقوا ابراهيم فيها فبنوا بنا ووضعوا شيئا شبه المنجنيق حتى يرمون ابراهيم رمي اليها - [00:49:47](#)

نارا كبيرة ومع ذلك قال الله جل وعلا لها كوني بردا وسلاما على ابراهيم. فصارت روضة يصلي فيها ابراهيم اين العبر بعين الاعتبار لماذا ما صار عندهم شيء من الرجوع ومن التفكير ومن - [00:50:11](#) لانهم لا عقول لهم في الحقيقة واصروا على شركهم كانوا من حطب جهنم نسأل الله جل وعلا ان يجعلنا من الذين يعقلون ويهتدون بالادلة وبما جاءت به رسل الله ويتبعونهم - [00:50:34](#)

على بصيرة صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:50:57](#)